

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت:

وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وإن الله مُبرئني ببراءتي، ولكن  
والله ما كنت اظن أن الله منزل في شاني وحيًا يتلى، ولشاني في  
نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول  
الله ﷺ في النوم رؤيا يبرؤني الله بها.

قالت: فوالله ما رام<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه  
ما كان يأخذه من البرحاء<sup>(٢)</sup>، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان<sup>(٣)</sup> من العرق وهو في يوم  
شات من ثقل القول الذي ينزل عليه.

قالت: فلما سري<sup>(٤)</sup> عن رسول الله ﷺ عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: يا  
عائشة، أما الله عز وجل فقد برأك، فقالت أمي: قومي إليه. قالت: فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا  
أحمد إلا الله عز وجل. وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ...﴾  
العشر الآيات كلها، فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر<sup>(٥)</sup> - وكان ينفق على مسطح  
بن أثانة لقرابته منه وفقره -: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما  
قال؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ  
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال أبو بكر: بلى والله إنني أحب أن

(١) ما رام: أي ما فارق مجلسه.

(٢) البرحاء: شدة الحمى.

(٣) الجمان: اللؤلؤ.

(٤) سري: أي كشف.